



العدد 1618 - السنة السادسة

الاثنين 13 رمضان 1434 - الموافق 22 يوليو 2013

Monday 22 July 2013 - No.1618 - 6th Year

الصفحة 2-1

13

الصفحة 2-1

وقيل ابرمة والطير الابابيل وعنكبوت الغار وعلى امتداد اربعة عشر قرنا بقيت هذه المجموعة من قصص الحيوان غارقة في الظل .. حتى انحنى عليها الكاتب الإسلامي والفنان أحمد بهجت فجعل من هذه المجموعة أنطاله لكتابه قصص الحيوان في القرآن

إعداد: محمد محسن عفيفي

2-1

قصص الحيوان في القرآن

حوت يونس.. اختبار لنبي الله بعد استعجاله المهمة التي أرسل إليها



■ يسبح على سطح المياه بسرعة تتراوح بين 20 كيلو متراً و50 كيلو متراً في الساعة

■ تخرج من جوفه مادة العنبر بألوانها الثلاثة التي تستخدم لصنع العطور باهظة الثمن

فغضب غضبا شديدا، ولأن يونس عليه السلام إلى اهل نينوى من أرض الموصل، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، لكنهم كذبوا رسوله الكريم وتمردوا على دعوته، وتمسكوا بكفرهم وعنادهم، فلما طال ذلك العناد، خرج عليه السلام من بين أظهرهم، بعد أن وعدهم بحلول العذاب عليهم بعد ثلاثة أيام.

وهذا ما حدث بالفعل، فلقد خرج الرسول الكريم من بينهم وتحقق هؤلاء القوم من صدق يونس عليه السلام، ومن نزول العذاب بهم فكدف الله في قلوبهم التوبة والإنابة كما يقول الشيخ محمد المصري وندموا على ما كان منهم في حق نبيهم، فتنسروا إلى المولى عز وجل، وبكى الرجال والنساء والأطفال كما يقول ابن كثير رحمه الله فكانت ساعة عظيمة هائلة، وعدتدت جاءت الرحمة الإلهية بحول الله وقوته ورافته، فكشف عنهم العذاب،مرت الأيام الثلاثة التي وعد بها يونس عليه السلام قومه بالعذاب إن هم لم يؤمنوا برسالته، وإذا به ينظر وعد الله فيهم، وربما كان في هذه الأيام الثلاثة بعيدا أو في معزل عنهم، لا يسري بانهم آمنوا وتابوا إلى الله توبة نصوحا، لهذا فوجئ بهم آمنين سلمين

سيرته

كان يونس بن متى نبيا كريما أرسله الله إلى قومه قراح يعظهم، وينصحهم، ويرشدهم إلى الخير، ويذكرهم بيوم القيامة، ويخوفهم من النار، ويحببهم إلى الجنة، ويأمرهم بالمعروف، ويذعهم إلى عبادة الله وحده، وظل ذو شاطئ البحر حيث ركب سفينة مشحونة، ولم يكن الأمر الإلهي عنيهم العذاب الذي استحقوه بتركهم الله، فخرج يونس من نزلهم، فلما خرج من قريته، وتأكد أهل القرية من نزول العذاب بهم كدق الله في قلوبهم التوبة والإنابة وندموا على ما كان منهم إلى الله عز وجل، وتضرعوا إلى الله عز وجل،

وبيكى الرجال والنساء والبنون والبنات والأمهات، وكانوا مائة ألف يزدبون ولا ينقصون، وقد آمنوا أجمعين، فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورافته ورحمته عنهم العذاب الذي استحقوه بتركهم الله، فخرج يونس من نزلهم، فلما خرج من قريته، وتأكد أهل القرية من نزول العذاب بهم كدق الله في قلوبهم التوبة والإنابة وندموا على ما كان منهم إلى نبيهم وصرخوا وتضرعوا إلى الله عز وجل،

أمر السفينة

أما السفينة التي ركبها يونس، فقد هاج بها البحر، وارتفع من حولها الموج، وكان هذا علامة عند القوم بأن من

وصف ما حدث: "وإن يونس من المرسلين. إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فلكان من المدحضين فالتهمه الحوت وهو مُلِيم"، والغريب في هذا الأمر أن القوم عندما اقترحوا جاءت القرعة من نصيب سيدنا يونس ثلاث مرات، والقوم يعيدون الكرة مرة بعد مرة، حتى جاءت الثالثة، فلم يكن هناك يد من أن يلقي بنفسه في البحر، لتلقطه الرحمة الإلهية، فبيعت الله عز وجل حوتا عظيما، فيلتقمه،

وترك قومه مغاضبا قليل أن يأن الله له، وأحي الله للحوت لا بد أن يلقي في الماء لتنجو السفينة من الغرق، فاقترحوا على من يلقونه من السفينة - فخرج سهم يونس - وكان مشحونة، فاعادوا القرم، فخرج سهمه ثانية، فاعادوا الثالثة، ولكن سهمه خرج بشكل أكيد فالقوه في البحر - أو القى هو نفسه، فالتقمه الحوت لأنه تخلص عن المهمة التي أرسله الله بها،

في بطن الحوت

لما ذهب يونس عليه السلام

حيوان لديه رادار يطلق موجات صوتية تحت الماء للتعرف على الحواجز

وقد يصل طول هذه الحيتان إلى 15م، وتتغذى الحيتان الرمامدية بالحيوانات الصغيرة التي تعيش في القاع الرملي للمحيط، حيث تتناول الرملثم تستخدم عظم البالين في غربلته والتهام ما يحتويه من حيوانات. وتتغذى أيضا بالعوالق المائية والسماك الصغير. وفكوك هذه الحيتان أكثر سُمكًا وأقصر من فكوك بقية أنواع حيتان البالين.

حيتان الزُرَّكول:

وهي حيتان بالينية، ذات أخاديد طويلة على الحلق والصدر. هذه الأخاديد قد يتراوح عددها بين 10 و100 أخدود، وعمقها ما بين 2,5 و 5 سم.تمكن هذه الأخاديد الرُّكول من فتح فمه لأقصى حد لإبتلاع كميات كبيرة من الطعام والماء.وعندها يغلق الحوت فمه فيدفع لسانه الماء للخارج خلال عظم البالين، وبذلك يتم حجز الطعام داخل البالين، حيث يقوم الحوت بعدئذٍ بابتلاعه. وتتميز جميع حيتان الزرُّكول بوجود زُعنفة ظهرية، ولذلك فإنها تسمى ذات الزعانف الظهرية، ومعظم هذه الحيتان ذات شكل انسيابي ويمكنها العوم أسرع من أي نوع آخر. وتنقسم حيتان الزرُّكول إلى ستة أنواع هي:

1- حيتان الغنير الزُرَّقاء.- حيتان برايد.- الحيتان الزُعنفية.- الحيتان الحدياء.- حيتان المنكي.- حيتان الساي.

حيتان الغنير الزُرَّقاء:

تُعَدُّ أضخم حيوانات تعيش على وجه الأرض على الإطلاق، حيث يصل طولها أحيانا إلى 30م ووزنها إلى أكثر من 200 طن متري، ولونها أزرق مَعتَم، ولكن قد يوجد في بعضها نموُّ لكاناتات دقيقة صفراوية أو كبريتية اللون تسمى الدباتوم، ولهذه الأسباب، فإن هذه الحيتان تسمى أحيانا الحيتان ذوات البطون الكبريتية وتعيش حيتان الغنير الزُرَّقاء في جميع المحيطات، وقد تم تصنيفها ضمن الأنواع المهددة بالانقراض، وتتغذى هذه الحيوانات بحيوانات صغيرة تشبه الروبيان تسمى كريل وهي جزء من العوالق المائية. هذا الحوت العنبري يتميز بالهدوء الشديد، والحياء والخجل، وهو يسبح على سطح مياه البحار والمحيطات بسرعة تتراوح بين 20 كيلومترا و50 كيلومترا في الساعة ويعيش في مجموعات صغيرة أو كبيرة ويتراوح عمر الفرد من أفراده بين 30 و 80 سنة وأنثى الحوت الأزرق أكبر حجما من الذكر

شديد، حيث يبلغ متوسط سرعتها نحو4.8كم في الساعة.وقد سُميت بهذا الاسم؛ لأنها كانت الحيتان المناسبة للصيد، حيث إنها تسبح ببطء، وأجسامها تحتوي على كميات كبيرة من البالين والزيتون.تتغذى هذه الحيتان بالعوالق المائية، حيث تفتح أفواهها أثناء سياحتها، فينساب الماء خلال عظم البالين، حيث يتم حجز الكائنات المكونة للعوالق المائية داخله.

– الحيتان مقوسة الرأس– الحيتان الصحيحة السوداء– الحيتان الصحيحة القزمية.

الحيتان مقوسة الرأس

وتتميز بأن عظم البالين لديها أطول من نظيره في جميع أنواع حيتان البالين، ولها قم شديد التقوس يناسب البالين الضخم الذي قد يصل طوله إلى أربعة أمتار.والحيتان الحدياء أو ذوات الرؤوس المقوسة سوداء اللون وبها بقع كبيرة بيضاء على الذيل وعلى قمة الفك السفلي. يصل طول هذه الحيتان إلى 18م وتعيش فقط في المحيط القطبي الشمالي.

الحيتان الصحيحة السوداء

تتميز بأن عظم البالين بها أقصر والرأس أقل تقوسًا بالمقارنة مع الحيتان المقوسة الرأس، ولون هذه الحيتان أسود. يمتاز بعضها بوجود مناطق بيضاء على البطن.تعيش الحيتان الصحيحة في جميع المحيطات، وتستمر في النمو حتى تصل إلى 18م طولًا. وتتميز هذه الحيتان بوجود نتوء غير عظمي «كالو» يُسمى قلسوسة على الخطم.

3-الحيتان الصحيحة القزمية:–وهذه أصغر حيتان البالين، حيث لا يتجاوز طولها مترين.وتعيش الحيتان الصحيحة القزمية جنوبي خط الاستواء وندارًا ما يراها الإنسان.

الحيتان الرمامدية:

تعيش في شمالي المحيط الهادئ، وعلى الرغم من تسميتها، إلا أنها تكون أحيانا سوداء اللون أو ذات لون رمادي داكن. يحتوي الجلد على بقع بيضاء أو صفادية تسمى بزَنقيل، وتوجد على الظهر الخلفي للحيتان الرمامدية سلسلة من البروزات الصغيرة.

الحوت هو أضخم حيوان يعيش على الكرة الأرضية، إذ يصل وزنه أحيانا إلى 150 طناً في بعض أنواع الحيتان الزُرَّقاء ، تنتمي الحيتان إلى شعبة الثدييات المائية . و هي حيوانات و ليست اسماكاً كما يظن البعض ، و يتخذ شكل الأسماك حتى تستطيع أن تسبح و لكنها تسبح قريبا من السطح حتى تنفخس إذ أن لها رثنين و ليس خياشيم ، و لها حوالى مائة نوع . بعضها في طريقه إلى الانقراض بسبب الصيد لأن الصيادين يتعقبونها في كل مكان طمعا في لحومها ودهونها وعثرها بالذات . وتنقسم الحيتان إلى قسمين ذوات الأسنان وعديمة الأسنان، وينتمي الدلفين صديق الإنسان إلى النوع الأول، حيث يضم فكه السفلي عددا متغيرا من الأسنان المدببة يصل إلى 200 سن أحيانا، والطريف أن الحوت وليس الخفاش هو الأقرب إلى تقنية (الرادار) التي عرفها الإنسان، فالحيتان تطلق موجات صوتية بالغة القوة تحت الماء، تمكنها من التعرف على طريقها وتبين الحواجز التي تعترضها، كما أن الحيتان تستخدم هذه الموجات الصوتية في النفاهم فيما بينها . الحوت الأزرق ومن أضخم أنواع الحيتان على الإطلاق و من الأنواع عديمة الأسنان وعوضا عنها زوده الله تعالى بعدد من الألواح القرنية التي تتكون من مادة تعرف باسم الكيراتين، ويتراوح عددها بين الثلاثمائة والأربعمائة لوح تعرف باسم (البالينات) وتندلى من جانبي الفك العلوي، ويخرج من كل واحدة من تلك الألواح شعيرات دقيقة في نهاياتها الداخلية باتجاه اللسان، وهذه الألواح يبلغ طول الواحد منها أكثر من المتر ويتناقص إلى حوالى نصف المتر في اتجاه مقدمة الفك، ويتسع فم الحوت الأزرق ليحتوي 200 طن من الماء في الرشقة الواحدة . يتراوح طول الحوت الأزرق البالغ بين 20 مترا، و33 مترا، أما وزنه فيبن 90 طنا و180 طنا، وأساس الحوت وحده ربع طول جسده، وهو يسبح على سطح مياه البحار والمحيطات بسرعة تتراوح بين 20 كيلو متر و50 كيلومتر في الساعة ويعيش في مجموعات صغيرة أو كبيرة ويتراوح عمر الفرد من أفراده بين 30 و80 سنة وأنثى الحوت الأزرق أكبر حجما من الذكر، مما يعينها على حمل ورعاية صغارها .

أنواع الحيتان

الحيتان تشبه السمك من حيث الشكل العام، ولكنها تختلف عنه في وجود كثيرة أهدها الذيل.فالزعانف الذيلية في السمك